



المدن في عصري المرابطين والموحدين  
بالمغرب الأقصى

(448\_668/1056\_1269 AD)

**Cities in the Almoravid and Almohad eras in the Far Maghreb**

(448\_668/1056\_1269 AD)

مها محمود إبراهيم إسماعيل

باحثة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الإسلامي

كلية الآداب جامعة أسوان

[Shmaha379@gmail.com](mailto:Shmaha379@gmail.com)

## مُلخَصُ الدَّرَاسَةِ

تأسست الدولة المرابطية علي يد الفقيه عبدالله بن ياسين الذي قام بنشر دعوته في بلاد المغرب، وحارب البلاد التي عارضت دعوته، وبعد وفاته اتبع خلفائه نفس منهجه في نشر تعاليم الإسلام والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمغرب والأندلس، فضلاً عن اهتمامهم بأعمال التشييد والبناء بدولتهم؛ ونتيجة لتوسع رقعة دولتهم تعزز ذلك وجود الكثير من المباني ليسكن فيها أتباعهم، فقد اتخذوا من مدينة أغمات عاصمة لدولتهم ولكن بعد ذلك أحسوا بضيق مساحتها نظراً لزيادة أتباعهم؛ لذلك قاموا بإنشاء مدينة مراكش واتخذوها عاصمة لهم، واهتموا بها فبنوا فيها المساجد والقصور والمسكن وغيره، إلي جانب أنشائهم الكثير من المدن الأخرى.

كما قامت الدولة الموحدية علي انقراض الدولة المرابطية علي يد الإمام المهدي بن تومرت الذي أيضاً أخذ ينشر تعاليم دولته الجديدة وسرعان ما تكون له أتباعه كثيرون يؤيدوه، فقد اتخذ من مراكش عاصمة للموحدين بعد فتحها، حيث استكملوا بها أعمال البناء والتشييد من بناء قصور ومساجد وقصبات وغيره، فضلاً عن بنائهم مدن جديدة في كل البلاد التي فتحوها.

## Abstract

The Almoravid state was established by the jurist Abdullah bin Yassin, who spread his call in the countries of the Maghreb, and fought against the countries that opposed his call, and after his death his successors followed the same approach in spreading the teachings of Islam, enjoining virtue and forbidding evil in Morocco and Andalusia, as well as their interest in the construction and building work of their state. As a result of the expansion of their state, this was reinforced by the presence of many buildings in which their followers lived. They took the city of Agmat as the capital of their state, but after that they felt the narrowness of its area due to the increase of their followers Therefore, they established Marrakesh and took it as their capital, and took care of it. They built mosques, palaces, residences and so on, in addition to establishing many other cities.

The Almohad state was also established on the ruins of the Almoravid state at the hands of Imam al-Mahdi ibn Tumart, who also began to spread the teachings of his new state and soon had many followers who supported him, as Marrakesh was taken as the capital of the Almohads after its conquest, where they completed the building and construction works of building palaces, mosques, kasbahs and others As well as building new cities in all the countries they conquered.

### المقدمة

تناولت هذا البحث موضوع المدن في عصري المرابطين والموحدين بالمغرب الأقصى، في الفترة من (448\_668هـ/1056\_1269م)، بداية من قيام الدعوة المرابطية علي يد الفقيه عبدالله بن ياسين حتي سقوط الدولة الموحدية علي يد بني مرين، وفي خلال تلك الفترة قام خلفاء الدولتين بالكثير من أعمال البناء والتعمير، وخاصة بناء المدن وذلك بسبب اتساع رقعة دولتهم وزيادة أتباعهم؛ فكان عليهم بناء مدن لتستوعب تلك الأعداد الكثيرة، وكان يقوم بإدخال المزيد من التوسع والتجديد علي تلك المدن وتزويدها بالمرافق العامة، فمن أمثلة تلك المدن مراكش تلك المدينة التي أمر ببنائها الأمير يوسف بن تاشفين المرابطي واتخذها عاصمة للمرابطين، وبني بها المساجد والقصور وأمدتها بالمياه وغيره، واهتم خلفاؤه من بعده بها وبالزيادة فيها، إلي جانب غيرها من مدن المغرب الأقصى.

وسار علي نهجهم خلفاء الدولة الموحدية في الاهتمام بالمدن والتوسيع فيها، وبناء العديد من المساجد والقصور وزرعت البساتين وغيره.

وترجع أهمية البحث إلي عدة أسباب: أولها ندرة الدراسات والأبحاث التي ألفت الضوء علي هذا الموضوع في تلك الفترة، ثانياً إظهار مدي التقدم والرقي الحضاري والمعماري للبناء في تلك الفترة.

تعتمد الدراسة علي المنهج التاريخي الذي يهتم بتحليل ما ورد في المصادر التاريخية المعاصرة، ومقارنة الروايات مع بعضها ببعض، وتحليل ما تتضمنته للوصول لحقيقة الحدث التاريخي.

## مدينة أرتني

أمر الفقيه عبد الله بن ياسين<sup>(\*)</sup> ببناء مدينة أرتني للمرابطين<sup>(\*\*)</sup>، حيث أنفق عليها من أموال الزكاة والغنائم وغيرها (البكري، د.ت، ص165) و(صيودة، منال، 2018م، ص69).

## مدينة مراكش

<sup>(\*)</sup> عبد الله بن ياسين الجزولي: هو عبد الله بن ياسين بن مكو الجزولي، ولد بقرية قرب أو دغشت، وعرف بالورع والزاهد والتقوي، وطلب العلم من الأندلس في عهد ملوك الطوائف لمدة سبع سنين، ولقب بالجزولي نسبة لقبيلة جزولة التي تقع في أقصى المغرب. أنظر: ابن أبي زرع (علي بن عبد الله ت719هـ/1319م): الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة، الرباط، 1972م، ص124؛ ابن الخطيب (مؤلف أندلسي من أهل القرن الثامن الهجري): الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق (سهيل زكار. عبد القادر زمامة)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979م، ص20.

<sup>(\*\*)</sup> المرابطين: اختلف المؤرخون حول أصل هذا الاسم؛ فبعضهم يقول أنه يرجع هذا الاسم نسبة للرباط الذي انشأه عبد الله بن ياسين عند مصب السنغال، وكان يعلم فيه تعاليم القرآن والسنة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ والبعض الآخر يرجع إلي أن عبد الله بن ياسين أطلقه علي لمتونه إثر معركة انتصروا فيها علي البربر. أنظر: ابن عذاري المراكشي (ت695هـ/1295م): البيان المغرب في نكر أخبار الأندلس والمغرب، ج4، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت- لبنان، 1983م، ط3، ص12؛ ابن أبي زرع: المصدر نفسه، ص125؛ ابن الخطيب: المصدر نفسه، ص21؛ ابن خلدون (عبد الرحمن محمد الحضرمي ت808هـ/1406م): العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من السلطان الأكبر المسمى "تاريخ ابن خلدون"، ج6، دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان-بيروت، 2000م، ص375.

اهتم المرابطون بإنشاء المدن، وأهم ما انشاؤه مدينة مراكش، فهذه المدينة تحتل موقعاً متميزاً فهي تقع بالقرب من صحراء لمتونه وجبال المصامدة، فأخذها المرابطون عاصمة لهم بدلاً من أغمات<sup>(\*\*\*\*)</sup>، حيث قام الأمير أبي بكر بن عمر<sup>(\*\*\*\*)</sup> بتخطيطها (ابن عذاري، 1983م، ص20\_22) و(ابن أبي زرع، 1972م، صص138، 141).

أكمل بنائها الأمير يوسف بن تاشفين<sup>(\*)</sup> الذي بني فيها مسجده وقصره ومعسكره ومخازن للأسلحة والأموال، كما قام بتسويرها لتحصينها، وكان يساعد العمال في البناء؛ فضلاً عن أنه جلب لها الماء من أغمات وغيره (ابن الخطيب، 1979م، ص25) و(أبو العباس المراكشي، 1993م، صص61\_63)

كذلك بقيت المدينة بدون أسوار إلي أن تولي الأمير علي بن يوسف<sup>(\*\*)</sup> الحكم فقام بتسويرها، بعدما تولي الحكم ادخل عليها العديد من المباني فانقلت المدينة من البساطة إلي التقدم والازدهار، فبني بها مسجده الذي عرف بمسجد علي بن يوسف، وأقام مئذنة لمسجد والده يوسف بن تاشفين كلفته حوالي سبعين ألف دينار، كما أنشاء بها قصر الحجر، وبني حولها سوراً وذلك لتحصينها من الموحدين<sup>(\*\*\*)</sup> وذلك بعدما قويت حركة المهدي بن تومرت<sup>(\*\*\*\*)</sup>، واستغرق في بنائه

<sup>(\*\*\*\*)</sup>أغمات: مدينة مغربية تقع بالقرب من وادي درعة جنوب مراكش، وهي عبارة عن مدينتان إحداهما تسمى أغمات وريكة والأخرى هيلانة بينهما ثمانية أميال، وعرف تجارها بأنهم أثرياء وكانت تربطهم علاقات تجارية مع السودان؛ لأنها تعد من أهم الموانئ لبلاد الصحراء. للمزيد أنظر: الحميري) محمد بن عبد المنعم الحميري ت900هـ/1495م): الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت\_ لبنان، 1984م، ص46.

<sup>(\*\*\*\*\*)</sup>أبو بكر بن عمر: هو الأمير أبو بكر بن عمر بن تلاكين اللمتوني أو ابن ورتانطق أخو الأمير يحيى بن عمر من قبيلة لمتونه، عرف عن أبو بكر الصلاح والزهد، كان من أوائل المرابطين الذين أعلنوا طاعتهم لعبدالله بن ياسين منفذاً لتعاليمه مصاحباً معه في الجهاد. للمزيد أنظر: ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص128\_129؛ لسان الدين بن الخطيب (الوزير أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن سعيد الغرناطي ت776هـ/1374م): أعمال الأعلام فيمن بوع قبيل الاحتلام من ملوك الإسلام وما يتعلق بذلك من الكلام، ج<sup>3</sup>، تحقيق أحمد مختار العبادي وآخرون، دار الكتاب، الدار

<sup>(\*)</sup>يوسف بن تاشفين: هو يوسف بن تاشفين بن إبراهيم بن ترفوت بن ورتانطق اللمتوني، وكنيته أبو يعقوب، وأمه حرة لمتونه بنت عم أبيه اسمها فاطمة بنت سير بن يحيى بن ورجاج بن ورتانطق، ولد سنة(400هـ/1009م)، صفاته أسمر اللون، معتدل القامة، وكان رجلاً متواضعاً وعادلاً شجاعاً مجاهداً. للمزيد أنظر: ابن عذاري: المصدر السابق، ج<sup>4</sup>، ص46؛ ابن أبي زرع: المصدر نفسه، ص136؛ ابن الخطيب: أعمال الأعلام، ج<sup>3</sup>، ص234؛ ابن الخطيب: الحلل الموشية، ص240.

<sup>(\*\*)</sup>علي بن يوسف: هو علي بن يوسف بن تاشفين اللمتوني، وكنيته أبو الحسن، ولد بسبته عام 477هـ/1085م، وتوفي عام 537هـ/1142م. أنظر: ابن أبي زرع: المصدر السابق، صص157، 165.

<sup>(\*\*\*)</sup>الموحدين: لقب اتخذه المهدي بن تومرت لأتباعه وذلك لأنه اعتمد علي مبدأ التوحيد في دعوته، ويرجع أصلهم إلي جماعة من القبائل المختلفة. للمزيد أنظر: مغنية غرادين: نظام الحكم في بلاد المغرب في عهدي المرابطين والموحدين(5\_7هـ/11\_13م)، رسالة الدكتوراه، قسم التاريخ الإسلامي، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، بتلمسان، 2016م، ص32.

<sup>(\*\*\*\*)</sup>المهدي بن تومرت: هو محمد عبد الله بن تمام بن عدنان، من قبيلة هرغة المصمودية البربرية، ولد بموضع يسمى تومكران، وأطلق عليه لقب ابن تومرت نسبة لاسم أمه وجدته، وكان رجلاً فقيراً زهداً طالباً للعلم بالمغرب والأندلس، ثم رحل لبلاد المشرق فلنقى بالإمام الغزالي، ثم رجع للمغرب 510هـ/1116، واستمر كذلك في تنقله بين البلاد حتي اجتمع حوله عدد كبير من الأتباع ولقبه بالمهدي عند مبايعته، توفي عام 524هـ/1130م، وكان عمره وقتها خمسين عاماً. للمزيد أنظر: ابن القطان المراكشي (أبي محمد حسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتامي ت628هـ/1231م): نظم الجمان لترتيب ما سلف من أخبار الزمان، تحقيق محمود علي مكي، دار الغرب الإسلامي، (د.ت)، صص161\_162؛ ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ت630هـ/1232م): الكامل في التاريخ، ج<sup>9</sup>، دار الكتب العلمية، بيروت\_ لبنان، صص195\_196؛ ابن أبي زرع: المصدر نفسه، صص172\_173؛ البيهقي (أبي بكر بن علي الصنهاجي ت في منتصف القرن السادس الهجري): أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة والوراقة، الرباط، 1971م، صص11\_43

ثمانية أشهر من تاريخ البدء فيه عام(1133/هـ527م)، ولكن المصادر اختلفت في سنة بنائه (النويري، دت، ص144\_145).

كما نالت اهتمام خلفاء بني عبد المؤمن، فقد اهتم بها الأمير يوسف بن عبد المؤمن(\*\*\*\*) حيث حشد لها الصناع والمهندسين بني فيها صهريجا، وأقام بها حصناً جنوبها أتمه ابنه المنصور الموحد(\*\*\*\*) وسماها الصالحة

وقام ببناء القصور والأسواق والفنادق والجوامع والبيمارستانات(\*)، ووصفها المراكشي: "وبني بمدينة مراكش ببيمارستان ما أظن أن في الدنيا مثله"، كما وصفها صاحب الاستبصار بأنها: "ومدينة مراكش اليوم من أعظم مدن الدنيا بهجة وجمالاً بما زاد فيها الخليفة الإمام وخليفته أمير المؤمنين أبو يعقوب وخليفتهما أبو يوسف رضي الله عنهم" (المراكشي، 1963م، صص 296، 364) و(مجهول، 1985م، صص 209\_210).

## مدينة تازا

قام الأمير عبد المؤمن بن علي بإنشاء أول مدينة له سنة 1134/هـ529م وهي مدينة تازا التي تربط بين المغرب والمشرق، وانشأ بها رباطها ومسجدها قصورها وغيرها، ولم يكتف اهتمام عبد المؤمن بذلك بل زودها بالجيش والعدد

؛لبي بروفنسال: الإسلام في المغرب والأندلس، ترجمة( السيد محمود عبد العزيز سالم. محمد صلاح الدين حلمي)، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1990م، صص 268.

(\*\*\*\*) يوسف بن عبد المؤمن: هو أبو يعقوب يوسف بن عبد المؤمن، ولد سنة 533هـ/1139م من أمه حرة اسمها عائشة بنت الفقيه القاضي موسي التينملي، ولي إشبيلية وقرطبة سنة 551هـ/1159م، وبعد ذلك تولى الخلافة بعد وفاة أبيه سنة 558هـ/1163م، وتوفي عام 580هـ/1184م متأثراً بجراحه في موقعة شنترين. للمزيد أنظر: عبد الواحد المراكشي: المصدر السابق، صص 308؛ ابن أبي زرع: المصدر السابق، صص 205\_206.

(\*\*\*\*\*) المنصور الموحدى: هو أبو يوسف يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي الموحدى القيسي الكومي، الملقب بالمنصور الموحدى، أمه أم ولد رومية اسمها ساحر، ولد في ذي الحجة سنة 550هـ/1174م، كان المنصور ملكاً جليلاً عاقلاً عالماً، بويع بالحكم سنة 580هـ/1184م، وكان عمره 32 عاماً، وفي فترة حكمه أقام العدل وباشراً الأحكام، وتوفي سنة 595هـ/1199م. ودفن بتينمل وحكم حوالي 16 عاماً. للمزيد أنظر: ابن القاضي المكناسي: المصدر السابق، صص 555.

(\*) البيمارستانات: تعني المستشفى وهي كلمة فارسية الأصل مكونة من شقين هما: بيمارو وتعني عليلاً، وستان وتعني دار المرضى، ويذكر أن أول بيمارستان أنشأت في عهد الرسول صلي الله عليه وسلم أثناء غزوة الخندق وذلك لإسعاف المصابين، أما بيمارستان التي أنشأها المنصور الموحدى فهي أول بيمارستان في مراكش. للمزيد أنظر: أحمد عيسى بك: تاريخ البيمارستانات في الإسلام، دار الرائد العربي، 2008م، صص 4.

والعدة حتي صارت من المدن الكبرى تعادل مكانة تينمل<sup>(\*\*)</sup> العسكرية (السلوي، 1954م، ص99) و(حركات، إبراهيم، 2000م، ص340) و(نواره، شرقي، 2008م، ص206).

## رباط الفتح

تقع مدينة رباط الفتح بالقرب من سلا<sup>(\*\*\*)</sup>، وكانت تسمى بالمهدية<sup>(\*\*\*\*)</sup> في أول أمرها؛ فاتخذها عبد المؤمن قاعدة عسكرية لتجهيز جيشه ثم أصبحت عاصمة لدولتهم؛ وانشأ فيها المنشآت سنة 545هـ/1150م وأقام بها الأسوار وأمدتها بالمياه، كما اهتم

الخليفة الخليفة يوسف بن عبد المؤمن بتوسيعها وتسويرها واتبعه في ذلك الخليفة المنصور الموحدى الذي شهد عهده المزيد من التقدم والازدهار في أعمال التشييد والبناء، وأنفق في ذلك أموالاً كثيرة (ابن الأثير، ج<sup>9</sup>، د.ت، ص341).

## مدينة جبل الفتح

أمر الخليفة عبد المؤمن بن علي ببناء مدينة بجبل طارق<sup>(\*)</sup> لتكون مستقراً للخليفة أثناء عبوره لعسكره بالأندلس وكان ذلك سنة 555هـ/1160م بعد فتحه للمهدية وجميع بلاد إفريقية، وحشد لها كبار المهندسين للإشراف علي بنائها ومنهم

<sup>(\*\*)</sup> تينمل: هي مدينة واقعة علي قمة جبل عالي الارتفاع، عامرة وحصينة بها قبر المهدي بن تومرت الذي بني فيها مسجده وقبره، وقام بتحسينها خليفته عبد المؤمن بن علي. للمزيد أنظر: الإدريسي: المصدر السابق، ص64؛ البيهقي: أخبار المهدي بن تومرت وبداية دولة الموحدين، دار المنصور، الرباط، 1971م، حاشية ص17

Bernard Lugan: Histoire de l'Afrique du Nord, Éditions du Rocher, 2016, Page177.

<sup>(\*\*\*)</sup> سلا: هي مدينة قديمة أزيلت عامرة وبها ميناء مشهور ترسو فيه السفن القادمة من الأندلس لبيع وشراء البضائع من المغرب، بينها وبين مراكش تسع مراحل. للمزيد أنظر: ياقوت الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي) (626هـ/1229م): معجم البلدان، ج<sup>3</sup>، دار صادر، بيروت\_ لبنان، 1977م، ص231؛ الحميري: المصدر السابق، ص319.

<sup>(\*\*\*\*)</sup> المهدية: هي مدينة بناها عبد الله الشيعي سنة 300هـ/912م، ويحيطها البحر من ثلاث جهات وبها مرسى كبير للمراكب، بينها وبين القيروان ستون ميلاً. للمزيد أنظر: البكري: المصدر السابق، ص29؛ مجهول: الاستبصار، ص117؛ الحميري: المصدر نفسه، ص561.

الحاج يعيش المالقي<sup>(\*\*)</sup> وأحمد بن يابسه<sup>(\*\*\*)</sup>، وقام بتحسينها بالأسوار وشيد فيها القصور والأديار، وأصبحت هذه المدينة من أجمل المدن التي أنشئت في عصر الموحدين ويقول الحميري: "أمر يقصد عبد المؤمن بن علي ببناء مدينة جبل طارق، فندب إليها البنائين.....، وقدم إليها من المال ما يعجز كثرة" (الحميري، 1984م، ص 607\_608).

## مدينتي البطحاء وتامراکش

أمر الخليفة عبد المؤمن بن علي ببناء مدينة البطحاء<sup>(\*\*\*\*)</sup> سنة 555هـ/1160م أثناء فتح المهدية، وبنيت بغرض تكريم شيخ من الشيوخ افتدي عبد المؤمن بنفسه، وبنى بها مسجداً، مشيراً لذلك ابن أبي زرع بأنه: "أمر أي عبد المؤمن بن علي ببناء المدينة حول المسجد، وترك بالمدينة عشرة من كل قبيلة قبائل المغرب....." (ابن أبي زرع، ص 199\_200).

أما مدينة تامراکش، فقد أمر ببنائها الخليفة المنصور الموحدي سنة 579هـ/1183م وذلك بعد أن ضاقت عليهم مراکش بسبب قدوم القبائل عليها في عهد الخليفة يوسف بن عبد المؤمن؛ وقد وجد مكان خارج حدود مراکش في الجهة الجنوبية منها، وتميزت هذه المدينة بأسوارها وأبوابها العالية وشوارعها الواسعة المليئة بالبساتين، وبنى فيها قصر الخلافة ودور عظيمة وأمدتها بالمياه، كما أمر الخليفة الناصر الموحدي<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> ببناء مدينة وجدة سنة 604هـ/1209م، ولكن المصادر لم تحدد حجمها ولا نفقاتها، فيذكر الحميري عن موقع هذه المدينة بأنها: "تبعد عن تلمسان ثلاث مراحل وهي تقع علي الطريق المار من بلاد المشرق إلي بلاد المغرب الأقصى وسجلماسة"، وأيضاً يذكر صاحب الاستبصار أنها: "قد تميزت بالازدهار الحضاري والضخامة مما يدل علي كثرة ما أنفق عليها" (مجهول، ص 177).

(<sup>٥</sup>) جبل طارق: يعرف بجبل الفتح بالقرب من الجزيرة الخضراء، وينسب إلي القائد طارق بن زياد وفتح من خلاله الأندلس؛ وأمر الخليفة عبد المؤمن بن علي ببناء مدينة جبل الفتح سنة 555هـ/1160م والتي قام بتحسينها. للمزيد أنظر: الحميري: المصدر السابق، ص 382؛ السلاوي: المصدر السابق، ص 125.

(<sup>٦</sup>) الحاج يعيش المالقي: أصله من مدينة مالقة كان حياً في القرن (السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي) سنة 567هـ/1172م، كان من كبار المهندسين في ذلك الوقت، حيث قام بصنع مقصورة جامع مراکش لعبد المؤمن بن علي. للمزيد أنظر: ابن الخطيب: الحل الموشية، ص 144.

(<sup>٧</sup>) أحمد بن يابسه: عرف بشيخ العرفاء كان خبير بأمور البناء، قام بتشييد الكثير من المباني، ومنها جامع إشبيلية الأعظم وغيره. للمزيد أنظر: ابن صاحب الصلاة: المصدر السابق، ص 86.

(<sup>٨</sup>) البطحاء: هي مدينة قديمة بالمغرب الأوسط، تقع بالقرب من نهر شلف. للمزيد أنظر: ابن أبي زرع: المصدر السابق، ص 199.

(<sup>٩</sup>) محمد الناصر: هو أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، أمه رومية اسمها زهر، ولد عام 576هـ/1178م، بويع بالخلافة بعهد أبيه سنة 595هـ/1199م، وحدثت في عهده معارك كثيرة من أهمها وقعة العقاب، توفي الناصر الموحدي في شعبان عام 610هـ/1213م، بعد أن حكم حوالي 16 عاماً. للمزيد أنظر: عبد الواحد المراكشي: المعجب، ص 286.



## الخلاصة

أكدت الدراسة أهمية المدن وتعددتها التي أنشئت في عصري المرابطين والموحدين بالمغرب الأقصى.

وما أحتوته هذه المدن من أعمال إنشائية من مساجد وقصور ومنازل وحدائق و غيرها وتوفير ما تحتاجه هذه المدن متطلبات الحياة.

وقد تنوعت الأدوار والمهام التي بنيت من أجلها هذه المدن كعاصمة لدولتهم كما هو الحال بالنسبة لمراكش والبعض الآخر أتخذ كقاعدة عسكرية للجيش حيث يتم تدريبهم فيها كالمهدية وغيرها، وكان لهذه المدن دور عسكري وديني وعلمي وسياسي واجتماعي مما أكسبها أهمية كبيرة في عصر الدراسة وساهمت في النهضة الكبيرة في هذا العصر وغيره.

## المصادر والمراجع

### أولاً: المصادر

- 1) ابن الأثير ( عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري ت630هـ/1232م)، (د.ت) . الكامل في التاريخ، ج<sup>9</sup>، دار الكتب العلمية، بيروت\_ لبنان.
- 2) البكري(أبي عبيد البكري ت487هـ/1094م)، (د.ت). المغرب في ذكر بلاد افريقية والمغرب(جزء من كتاب المسالك: والممالك)، مكتبة المثني، بغداد.
- 3) الحميري ( محمد بن عبد المنعم الحميري ت900هـ/1495م)، (1984م). الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق إحسان عباس، مكتبة لبنان، بيروت\_ لبنان.
- 4) ابن الخطيب ( مؤلف أندلسي من أهل القرن الثامن الهجري)،(1979م) . الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية، تحقيق(سهيل زكار . عبد القادر زمامه)، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء.
- 5) ابن أبي زرع( علي بن عبد الله ت719هـ/1319م)، (1972م) . الأنيس المطرب بروض القرطاس في أخبار مدينة فاس، تحقيق عبد الوهاب بن منصور، دار المنصور للطباعة، الرباط،1972م.
- 6) السلاوي( أبو العباس أحمد بن خالد الناصري ت1315هـ/1897م)، (1954م) . الاستقصاء لأخبار المغرب الأقصى، ج<sup>2</sup>، دار الكتاب، الدار البيضاء.
- 7) ابن عذاري المراكشي(ت695هـ/1295م)، (1983م) . البيان المغرب في ذكر أخبار الأندلس والمغرب، ج<sup>4</sup>، تحقيق إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت.
- 8) ابن عذاري المراكشي(ت695هـ/1295م)، (1985م) . البيان المغرب في ذكر أخبار المغرب والأندلس، قسم الموحدين، تحقيق محمد إبراهيم الكتاني وآخرين، دار الثقافة، الدار البيضاء،1985م.
- 9) المالكي المراكشي( العباس بن محمد بن إبراهيم السملالي ت1294\_1378هـ/1877\_1959م)، (1993م) . الإعلام بمن حل بمراكش وأغمات من الأعلام، ج<sup>1</sup>، راجعه عبد الوهاب بن منصور، المطبعة الملكية، الرباط.
- 10) مجهول(مؤلف مراكشي عاش في القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، (1985م) . الاستبصار في عجائب الأمصار، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، الدار البيضاء، المغرب.
- 11) عبد الواحد المراكشي(ت647هـ/1249م)، (1963م). المعجب في تلخيص أخبار المغرب، تحقيق محمد سعيد العريان، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بالجمهورية العربية المتحدة، القاهرة.

(12) النويري (شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري ت733هـ/1333م)، (د.ت). نهاية الأرب في فنون الأدب، ج<sup>24</sup>، تحقيق عبد المجيد ترحيني، دار الكتب العلمية، بيروت\_ لبنان.

### ثانياً: المراجع العربية

- 1) حركات، إبراهيم. (2000م). المغرب عبر التاريخ، ج<sup>1</sup>، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء.
- 2) حسن، علي حسن. (1980م). الحضارة الإسلامية في المغرب والأندلس (عصر المرابطين والموحدين)، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- 3) الأشر، صالح. (1998م). معركة الأرك، دار الشرق العربي.
- 4) عنان، عبدالله. (1997م). الآثار الأندلسية الباقية في اسبانيا والبرتغال، مكتبة الخانجي، القاهرة.

### ثالثاً: الرسائل العلمية

- 1) رسالة ماجستير: نواره، شرقي. (2008م). الحياة الاجتماعية في الغرب الإسلامي في عهد الموحدين (524\_667هـ/1126\_1268م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، تخصص التاريخ الإسلامي الوسيط، جامعة الجزائر.
- 2) رسالة ماجستير: صيودة، منال. (2018م). الجباية في عهد المرابطين (448\_541هـ/1056\_1147م)، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، تخصص تاريخ القرون الوسطى، جامعة محمد بوضياف\_ المسيلة، الجزائر.

### رابعاً: المراجع الأجنبية

- 1) Aghiras: Morocco, Hachette Tourisme, Paris, France, 2014.
- 2) Bernard Lugan: Histoire de l'Afrique du Nord, Éditions du Rocher, 2016.

